

إسهامات العلامة أبو العباس أحمد المقرئ في النشاط التعليمي في المغرب الأقصى خلال القرن 11هـ / 17م

The contribution of the Allamah Abu Al-Abbas Ahmed Al-Muqri to
educational activity in Morocco during The 11th Hijri century (17 ad)

طالب دكتوراه سفيان صغيري⁽¹⁾ د/رشيد قسيبة

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية - جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي

مخبر بحث التاريخ الاقتصادي والاجتماعي للجزائر

rachid92944@gmail.com ssegheiri39@gmail.com

تاريخ الإرسال: 2020/10/05 تاريخ القبول: 2021/07/29

الملخص:

أسهم العديد من علماء الجزائر الذين هاجروا إلى المغرب الأقصى خلال فترات تاريخية مختلفة في النشاط التعليمي والفكري به، على غرار العلامة الحافظ أبو العباس أحمد المقرئ (ت 1041هـ / 1631م)، الذي برز بشكل كبير خلال القرن 11هـ / 17م، في نشاطه التعليمي والفكري في حواضر المغرب الأقصى في فاس ومراكش وغيرها، وكان له فضل كبير في المشاركة في الحركة التعليمية خاصة في تصدره مجالس التدريس في القرويين وتقديمه للدروس التي شملت مختلف العلوم النقلية والعقلية التي استفاد منها الطلبة والعلماء الذين تتلمذوا على يده خلال إقامته التي دامت خمسة عشر سنة، كانت عامرة بالنشاط والتعليم وتقديم الإجازات والتأليف، وقد شهد على نبوغه طلبة وعلماء المغرب، واعترفوا بفضله وسعة علمه، وكان مجلسه قبلة لعامة الناس وخاصتهم، ومنح شرف تقلد كراسي العلم ومجالس السلطان، فكان منهجه فريدا متميزا في التعليم، وكان علمه غزيرا ومتنوعا شاملا مختلف أصناف العلوم والفنون، فنال ثقة السلاطين، وولي الخطابة والإمامة والفتوى والقضاء، وأسهم بشكل كبير في مجال التعليم والتأليف، حيث كانت مؤلفاته تدرس وتداولها الطلبة والعلماء، ونال الحظوة والشرف، وحتى بعد مغادرته أرض المغرب بعد هجرته إلى المشرق بقيت علاقته مرتبطة بالمغرب وعلمائه، بل حتى بعد وفاته بقيت آثاره ومؤلفاته خالدة مخلدة لاسمه وأثره.

الكلمات المفتاحية: أحمد المقرئ؛ التعليم؛ إسهامات العلماء؛ المغرب الأقصى؛ النشاط الثقافي.

Abstract:

Many of the Algerian scholars who immigrated to Morocco during different historical periods contributed to the educational and intellectual activity in with it, similar to the scholar Al-Hafiz Abu Al-Abbas Ahmed Al-Muqri (d. 1041 AH / 1631 AD), who emerged greatly during the 11th century AH / 17AD CE, in his educational activity and Intellectual in the far eastern Maghreb from Fes, Marrakesh and others, and he had a great merit in participating in the educational movement, especially in its leadership of teaching councils in the villagers and the presentation of lessons that included various transport and mental sciences that benefited the students and scholars who took disciples on his hand during His residency, which lasted 15

years, was full of activity, education, and the provision of licenses and authorship, and students and scholars of Morocco witnessed his brilliance, and they recognized his thanks and broad knowledge, and his council was a destination for the general public and theirs, and granted the honor of holding the chairs of knowledge and Majlis of Sultan, so his approach was unique and distinguished in education, and his knowledge was abundant and varied, including various types of sciences and arts. The study and circulation of children With him and the scholars, he won favor and honor, and even after leaving the land of Morocco after his migration to the East, his contribution remained and a link linked to Morocco and his scholars, and even after his death, his eternal remains and works immortalized his name and impact.

Key words: Ahmed Al-Maqri; Education; the contributions of scholars; Morocco; cultural activity.

مقدمة:

لقد نال العلامة أبو العباس أحمد المقرئ مكانة علمية ودينية رفيعة في المجتمع المغربي خلال تواجده بالمغرب الأقصى، فاقت في بعض الأحيان حتى علماء أهل البلد أنفسهم حيث حظي بالاحترام والتبجيل، وكانت له قيمة كبيرة وسط العامة من الناس وبلاط السلاطين، ومكانة خاصة في مجالس العلم وكراسي التعليم، في الجوامع والمدارس والزوايا والمراكز الثقافية التي حل بها، مثل جامع القرويين بفاس، ليس هذا فحسب بل تجلت إسهاماته في الحركة الفكرية والتعليمية خلال النصف الأول من القرن الحادي عشر الهجري السابع عشر الميلادي بشكل كبير ومؤثر، فقد كان بحق كمثل شعاع الضوء الذي يبين دجى الليل، في زمن عرفت فيه الأوضاع الثقافية تراجعاً وضعفاً خاصة في الجزائر لأسباب سياسية متقلبة، وظروف اقتصادية واجتماعية صعبة، ومن بوابة التدريس اشتهر وتمكن، وفي عقول وقلوب طلبة العلم سكن وتوطن، وغير وسير، فأبهر وحير، واستطاع إحداث تغييرات كبيرة في أساليب التعليم ومناهجه وطرق التأليف والتصنيف، مساهماً بشكل فعال في النهوض بالحركة التعليمية والفكرية في المغرب الأقصى خلال أواخر العهد السعدي وبداية العهد العلوي.

من خلال ما تم عرضه سوف نحاول الإجابة على الإشكالية التالية:

ما هي أبرز إسهامات العلامة أبو العباس أحمد المقرئ في المجال التعليمي في المغرب الأقصى، وإلى أي مدى كان تأثيره في الحركة التعليمية والفكرية، خلال الفترة التي قضاها في حواضره خلال القرن 17م؟ ونتساءل أيضاً:

- من هو أبو العباس أحمد المقرئ، سيرته ورحلاته وآثاره.
- كيف كانت طبيعة نشاطه العلمي والتعليمي في المغرب الأقصى.
- ما هي محطاته التعليمية، وأبرز تلاميذه المشهورين.
- ما مدى تأثيره في النشاط التعليمي والفكري في المغرب الأقصى.

هذه التساؤلات وغيرها، سعيانا للإجابة عليها تفصيلياً وضمناً في موضوع مقالنا هذا الذي يحمل عنوان "إسهامات العلامة أبو العباس أحمد المقرئ في النشاط التعليمي في المغرب الأقصى خلال القرن 11هـ/ 17م"، وطبعاً لم يكن اختيارنا للشخصية بشكل عشوائي، بل كان مقصوداً ومرصوداً، ذلك باعتبار العلامة أحمد المقرئ من أبرز وأهم علماء الجزائر خلال القرن السابع عشر الميلادي، ونظراً لعدة اعتبارات أخرى سوف نتطرق إليها في تفاصيل الموضوع، وقد استلزم ذلك إتباع المنهج السردى لتقديم الأحداث

والتراجم، ولتوضيح المحطات التاريخية كان لزاما استعمال المنهج التاريخي، ووصفها بمنهجها، كما تطلب منا أيضا استخدام وتوظيف المنهج التحليلي لمزيد من بيان للمعلومات وتفسيرها بموضوعية.

أما بالنسبة لأهمية الدراسة فتكمن في ضرورة معرفة سيرة أحد أهم أعلام الجزائر خلال العهد العثماني، وتبيان آثاره ومآثره، والتعريف بنشاطه الفكري والتعليمي، خاصة أنه تجاوز في ذلك حدود الجزائر، باعتبار إسهاماته في التعليم في المغرب الأقصى، وما قدمه من إجازات علمية، كما تقدم نموذج مناسب ومثالي للعالم الجزائري المؤثر، والكفاءة الأستاذية التي تخرج على يدها العديد من العلماء المشهورين من الجزائر والمغرب الأقصى، بل من مختلف بلدان العالم العربي الإسلامي، فهي بذلك تظهر مدى أهمية الأدمغة الجزائرية المهاجرة ماضيا، وضرورة الاقتداء بها حاضر ومستقبلا.

تهدف الدراسة إلى إبراز دور العلماء الجزائريين في النشاط التعليمي والفكري في بلاد المغرب، وكذا مشاركتهم في النهضة العلمية والثقافية التي عرفت أواخر العهد السعودي وبداية العهد العلوي في المغرب الأقصى، ومثال بارز على المثاقفة والتلاقح الفكري والعلمي بين الجزائر والمغرب الأقصى، وتمثل مظهر من مظاهر العلاقات الثقافية الكبيرة بين البلدين، والتي لعب فيها العلماء دورا كبيرا، ومنهم العلامة أبو العباس أحمد المقرئ التلمساني.

قبل العمل في الموضوع تم الاطلاع على بعض الدراسات السابقة التي ساعدتنا في تحرير المقال وضبط موضوعه، مثل رسالة ماجستير لأسماء الحسني القاسمي الموسومة بـ "رسائل المقرئ (شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد المقرئ)، ورسالة ماجستير ليلي غويني التي تحمل عنوان "التفاعل الثقافي بين دول المغرب في العهد العثماني من خلال الرحلات الحجازية الجزائرية"، والعديد من الدراسات التي تطرقت إلى جوانب مختلفة من حياة الرجل وآثاره وأسلوبه الفكري والعلمي، وقد اعتمدنا بصفة كبيرة على مؤلفاته المحققة أهمها موسوعته "نفع الطيب" من تحقيق إحسان عباس، و"رحلة المقرئ إلى المغرب والمشرق" من تحقيق محمد بن معمر، وأيضا باكورة مؤلفاته المعروفة بـ "روضة الآس العاطرة الأنفاس" تحقيق عبد الوهاب منصور، إضافة إلى بعض الكتب والمراجع الأخرى التي لها صلة بالموضوع، والقينا النظر على بعض المقالات التي تناولت حياته وفكره ومنهجه، منها مقال مجلة دعوة الحق المغربية الذي يحمل عنوان "اهتمام المقرئ بالأدب المغربي وتاريخه - "الروضة والأزهار" نموذجان " لعبد الجواد السقاط وغيرها.

أولا التعريف بالعلامة أبو العباس أحمد المقرئ (ت 1041هـ/1631م):

1- نسبه ومولده: هو أبو العباس أحمد بن محمد بن أحمد بن يحيى بن عبد الرحمن بن أبي العيش بن محمد القرشي التلمساني، المالكي، الأشعري، المقرئ¹، شهاب الدين، فهو قرشي النسب ومغربي المولد²، يعود لقب المقرئ إلى جده محمد المقرئ المولود في قرية مقرة من قرى الزاب، والتي انتقل منها إلى تلمسان³، ويعد أحمد المقرئ من أشهر أعلام الجزائر في عصره⁴، فهو الأديب المؤرخ، الحافظ المتقن، الرحالة الموسوعي⁵، اختلف في تاريخ ميلاده، والراجح أنه ولد في تلمسان عام 933هـ/1575م، ونشأ بها في طفولته وشبابه⁶.

2- طلبه العلم: تلقى أحمد المقرئ تعليمه على يد عمه سعيد المقرئ⁷، حيث حفظ القرآن الكريم ودرس علوم الشريعة من فقه وحديث وتفسير، وعلوم اللغة والآداب والبلاغة، كما درس على يد العديد من علماء تلمسان الآخرين⁸، شهدت فترة عيشه بتلمسان عدة أحداث سياسية واضطرابات أفقدتها مكانتها العلمية، حيث عرفت هجرة عديد العلماء إلى المغرب الأقصى خاصة بعد دخول العثمانيين إليها⁹، وكان أمر المقرئ

وعلمه قد أشتهر بتلمسان وخارجها، حتى وصل إلى المغرب الأقصى، وسمع به علماءه وراسلوه وهو بتلمسان حتى قبل خروجه إليهم¹⁰، وهو مازال في شبابه لم يتسنى له الجلوس للتدريس أو ممارسته، فقد كان شغوفاً لمعرفة العلوم باحثاً عن منابعها، غير راضي بما تلقاه وما نهله، لذلك فأثره العلمي في تلمسان لم يظهر بشكل كبير، خاصة مع الوضع السياسي التي كانت تعانيه، وكذلك بروز العديد من الشيوخ والعلماء، وعلى رأسهم عمه سعيد المقرئ.

3- رحلاته وحياته فيها مغرباً ومشرقاً: سلك أحمد المقرئ درب العلماء في الهجرة مبكراً، لعدة أسباب منها السياسية والعلمية، فيقول في النفح¹¹: (وبها - تلمسان - ولدت أنا وأبي وجد جدي، وقرأت بها ونشأت إلى أن ارتحلت عنها في زمن الشبيبة إلى مدينة فاس سنة 1009هـ، ثم رجعت إليها آخر عام 1010هـ، ثم عاودت الرجوع إلى فاس سنة 1013هـ، إلى أن ارتحلت عنها للمشرق أواخر رمضان سنة 1027هـ)، فكانت له رحلتين إلى المغرب الأقصى¹²، توجه في رحلته الأولى إلى حاضرتي المغرب مراكش وفاس، سنة 1009هـ/1600م¹³، تاركا وراءه بلدة الولادة والنشأة والتعلم تلمسان، ومعها انفصل عن شيخه وعمه سعيد المقرئ، فيقول في ذلك¹⁴: (بعدما نعمنا برهة من الزمان في ظلال الأمان وقطعنا نبذة من الشباب في موطن الأحباب ما بين دراسة ودراية ورواية... ومثول بين يدي أشياخ مجالستهم نامية الفروس، وخصوصاً شيخهم الذي فضله لا يفتقر إلى دلالة، عمنا ومفتيها سيدي سعيد بن أحمد المقرئ شكر الله خلاله)، وخلال هذه الرحلة الأولى التي دامت سنتين، زار خلالها المقرئ مدن مراكش وأغمات¹⁵ وفاس¹⁶، قبل العودة إلى تلمسان في أواخر سنة 1010هـ/1602م¹⁷، حيث كانت هذه الرحلة الأولى مليئة بالأحداث، بداية بمجالسته للعلماء في حلقات العلم والمناظرة، واتصاله بالسلطان السعدي المنصور الذهبي¹⁸ في مراكش، حيث قرب به إليه مع جملة العلماء في بلاطه، كما كانت له استجازات وإجازات مع العديد من علماء الحاضرتين مراكش وفاس، وقد رصدها في أولى مؤلفاته روضة الآس¹⁹، وممن أخذ عنهم أحمد بن القاضي²⁰، والقصار²¹، وابن النعيم²²، وأحمد بابا التمبكتي²³، وغيرهم²⁴.

أما رحلته الثانية فبدأها سنة 1013هـ²⁵، وكانت رغبته النهائية في الإقامة والاستقرار، لاستكمال مشوار تعلمه وتكملة التعرف على علماء المغرب، وقدر درس بالزاوية الدلائية²⁶ وتتلذذ على يد شيخها محمد بن أبي بكر الدلائي²⁷، صارت إليه الفتوى زمن المنصور الذهبي استمر بها حتى عهد ابنه خليفته وزيدان²⁸، الذي اتصل به المقرئ، وولاه الإمامة والخطابة لجامع القرويين الشهير²⁹، وكان تفضيل المقرئ للمولى زيدان دوناً عن غيره من إخوته المتنازعين عن الحكم، لعلمه وفقهه واهتمامه بالعلماء³⁰، فاستطاب به المقام في الحاضرة الفاسية حيناً من الدهر وصل إلى خمس عشر سنة، قبل أن يغادر إلى المشرق تاركا المنصب والوطن والأهل والخلان سنة 1027هـ/1617م³¹، بعدما حصل له من المحن والفتن خلال مقامه بالمغرب، حيث عبر عنه بقوله: (...أنه لما قضى الملك لعبيده في أحكامه تعقب رد، ولا يحيد عما شاءه سواء كره ذلك الأمر أو رد، برحلتني من بلادي بقطر المغرب الأقصى الذي نمت محاسنه لولا سماسرة الفتن التي سمت بضائع أمانة نقصا وطمى به بحر الأهوال... تاركا المنصب والأهل والوطن والألف...)³²، فقصده الحج سنة 1028هـ/1618م، وبعدها حط الرحال بالقاهرة واستقر بها بعد رحلته الطويلة من المغرب الأقصى مروراً بالجزائر معرجاً عند بيت الله الحرام³³.

وخلال مكوثه بالقاهرة اشتغل بالنشاط العلمي مدرسا محدثاً، فاشتهر وذاع صيته في أرجائها بل في أقطار المشرق قاطبة (فاضل لغر المناقب مشرق، وبدر لعلو همته سار من المغرب إلى المشرق)، التي انتسبت له بأشرفها بعد زواجه بها، وصار بيته (بيت مجد منتظم الأسباب ثابت الأوتاد)³⁴، وشهدت مجالسه

توافد العلماء والطلاب يتدارسون علمه الوافر ويستمعون إليه ويقروون منه وتبوء مكانة مرموقة بين العلماء المشاركة وصار من أعلام عصره مغرباً ومشرقاً³⁵، ومن القاهرة كان دائم الحركة والترحال، حيث قصد بيت الله الحرام حاجاً خمس مرات³⁶، كما ذكرها في رسالته إلى محمد بن أبي بكر الدلائي (حج الفقير مرارا خمسا، وأضحى في بعضها مجاوراً وأمسى)، وزار المدينة المنورة سبع مرات (وتجلى من طيبة المشرفة سبع، على ساكنيها أفضل الصلاة والسلام في سبع مراراً بدار الشام، ثم زرت بيت المقدس ثلاث مرات)³⁷، وفي المسجد الأقصى ألقى دروساً ثمينة وتعرف على علماء وأدباء فلسطين، حيث كانت مدة إقامته فيها خمس وعشرين يوماً³⁸، وزار دمشق مرتين وختم فيها قراءته لصحيح البخاري في الأمويين على جمع غفير من الطلبة والعلماء، بعامتها وأعيانها، وكان يوم ختمه له يوماً مشهوداً، في 17 من رمضان خلت سنة 1039هـ، ونال من الحظوة والمكانة ما لم ينله قبله من العلماء الواردين على دمشق³⁹، وعند عودة المقري إلى مصر بعد زيارته الثانية إلى دمشق، نزل بيته فطلق زوجته المصرية الوفائية، التي كانت من بيت ذا شرف وهو بيت البكريين فلم يكن سعيداً معها، وزاد همه معها بعد وفاة ابنته منها سنة 1038هـ⁴⁰، فانقلبت حياته إلى هم وغم وكدر بسبب غضب أهلها البكريين منه ففقموا منه وحرصوا الناس ضده، فانفضوا من حوله وقاطعوه وهو ما عبر عنه في رسالته لطلبته في فاس أوردها الأفراني : (فلما طلقته لم يبق في مصر أحد يلم علي رجل حداد)⁴¹، كما ذكر هذه المحنة في عديد المواضع خاصة مع متاعب العيش فوق شجون الاغتراب والوحدة وتدهور الوضع الثقافي في القاهرة في ظل الإدارة التركية وفقدان الأزهر لقيمتها التي كانت في بداية نزول المقري في مصر قبل سنوات.

يقول أحمد المقري معبراً عن حالته نظماً⁴²:

تركت رسوم عزي في بلادِي وصرت بمصر منسي
ورضة النفس في حال اغترابي لليل نذل الخمول وقلت لها صومي

4- مؤلفاته وتراثه العلمي: يعتبر المقري موسوعة في العلوم والفنون، فهو الأديب، وهو المؤرخ، وهو المتصوف، والفقيه المتكلم، وله مشاركة وضلوع في مختلف العلوم النقلية، كعلوم القرآن، والتفسير، والحديث وشرحه، والتوحيد، والفقه، واسع النشاط، غزير التأليف، التي لا يزال بعضها شاهداً على تفوقه ونبوغه العلمي، ليومنا هذا، وقوة ذاكرته وسعة اطلاعه، وثقافته وقدرته وكفاءته في الكتابة والتفسير، والطرح المستنير، والخبر الوفير، وقد امتلك ملكة الكتابة موهبة ربانية، ساعده على تجسيدها قوة ذاكرته، وسرعة استحضاره واسترجاعه لما حفظه بسهولة وسرعة دون تفكير، واسترساله في تناول المواضيع بتنوعها، فلا يقف عند موضوع واحد بل يتفرع، وما إن يتناول فكرة حتى يخرج منها مزيداً ومفصلاً، ثم يعود إلى فكرته الأولى، وقد توغل في الثانية مدداً، وازداد في تدوين أوراقها عدداً، وهو بذلك كثير الاستطراد والإطناب، يملأ بحبر قلمه في قلب الصفحة وحواشي الكتاب، لا يفرغ منه، ورغم ما فيه من تأثير على الموضوع الرئيسي للمؤلف، إلا أنه استطاع أن يدون مطلقاً العنان، لكتاباته بقلم فنان، دون الرجوع حتى إلى المصادر التي حفظها سابقاً وخزنها في ذاكرته يأخذ منها المرجع كما يأخذ الطالب من رف المكاتب، وهو ما نستخلصه في طريقته في تدوين موسوعته الأندلسية المسماة "نفح الطيب"، حيث يذكر أنه ألفها من خلال ما حفظه من المصادر التي ترك كتبها في فاس بعد مغادرته إلى المشرق، فقد كان المقري يملك ذاكرة جبارة تركت من يستمع إليه من الطلبة والعلماء حيرة، وله حافظة نادرة فلقب بها، فكان كما اشتهر بحافظ المغرب⁴³، يذكر تلميذه يحيى الشاوي الملياني الجزائري: (كان سيدي أحمد المقري يحفظ جميع الكتب التي في خزانة السلطان الذهبي، حفظها في مدة ثلاث سنوات وقال لهم "لو احترقت

خزانة السلطان لأمليتها من حفظي" ⁴⁴، فكان له (... تصانيف تجل عن العدد...) ⁴⁵، يذكر سعد الله أن مؤلفات المقرئ بلغت 28 تأليفاً، كتب معظمها بالمشرق، ما عدى باكورة مؤلفاته فقط ⁴⁶، ويذكر المقرئ أن مؤلفاته كانت كثيرة زادت عن الثلاثين مؤلفاً.

يحصي المقرئ مؤلفاته في نظم إجازته للأديب الشامي محمد بن علي، فيقول ⁴⁷:

وكل ما ألف في الفنون أرجو به التحقيق للظنون
فليروه عني بشرط معتبر وربما يصدق الخبر
ولي تأليف على العشرينا زادت ثمانيا حوت تعنيانا
فليروها إن شا بلا استثناء والله أرجو نيل قصد نائي

ومن أهم مؤلفاته الغزيرة نذكر: إضافة إلى موسوعته الشهيرة "نفح الطيب" له أيضا "روضة الآس العاطرة الأنفاس"، "أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض"، "فتح المتعال في وصف النعال" ⁴⁸، "رائحة الجنة شرح إضاءة الدجنة في عقائد أهل السنة" ⁴⁹.

5- وفاته: اختلف في تاريخ وفاته فيذكر القادري في التقاط الدرر أنه توفي في مصر سنة 1041هـ، ويقال انه توفي بالشام مسموماً، عقب عودته من إسطنبول، وقيل بالقاهرة ودفن بمقبرة المجاورين بالقرافة بجوار المسجد الأزهر، وقد كان عازماً على مغادرة مصر والتوجه إلى مكة للاستقرار بها قبل أن يسبقه الأجل ⁵⁰، ولقد رأينا اختلافاً بمكان وفاته بين عدة مصادر بالرغم من أن معظمها يرجح وفاته بمصر سنة 1041هـ/1632م ودفن بالقاهرة ⁵¹.

إسهامات أحمد المقرئ في المجال التعليمي:

1- المدارس والمدن التي درس بها: كانت رحلة أحمد المقرئ إلى المغرب الأقصى في فترة حكم المنصور السعدي الذي تميز عهده بحركة علمية وأدبية تطبعها الخصوبة والتنوع في الأفكار، ويميزها الغزارة في الإنتاج العلمي مما يقدمه علماءها وأدباءها من مؤلفات وتصانيف شملت العلوم النقلية والعقلية ⁵²، وعرفت توسعاً كبيراً في نشاط التعليم في المدارس الخاصة والكتاتيب ودور الفقهاء والمربين والزوايا والمدارس الطلابية الرسمية والمساجد ⁵³، ساهمت في جذب علماء الجزائر وطلبة العلم إلى المغرب الأقصى، منهم العلامة أحمد المقرئ التلمساني الذي برز بشكل كبير مسهماً في الحركة التعليمية فقد مارس مهنة التعليم في الحواضر التي زارها كما يقول في "النفح": (أحمد بن محمد بن أحمد الشهير بالمقرئ المغربي المالكي الأشعري التلمساني... نزيل فاس الباهرة ثم مصر القاهرة) ⁵⁴، وذكرها في مؤلفه المسمى "روضة الآس العاطرة الأنفاس في ذكر من لقيته من أعلام الحضرتين مراكش وفاس"، عبر رحلتيه الأولى والثانية، في مجموع حوالي سبع عشرة سنة، وامتازت إقامته بحسن مشاركته العلمية وإقامة مجالس التدريس ⁵⁵، كما درس أيضاً في الزاوية الدلائية التي كانت تهتم بالتربية والتعليم على غرار زوايا المغرب الأقصى، كما درس في مراكز أخرى منها مسجد الأبارين، الذي شهد حركة علمية نشطة، لدرجة أن الطلاب الوافدين إليه اتخذوا سكنى لهم بجواره، باعتباره يتوسط مسجد القرويين ومدرسة العطارين بفاس ⁵⁶.

2- مجالس العلم والعلوم التي درسها: درّس أحمد المقرئ العلوم النقلية بما تحمله من فروع العلوم التي انتشرت في المغرب الأقصى آنذاك، وتم تداولها عبر العصور في العلوم الشرعية، التي صنفها بعض العلماء إلى اثني عشر علماً وهي: التفسير، والحديث، والفقه، والتوقيت، والفرائض، وأصول الفقه، وأصول

الدين، والتصوف، واللغة، والنحو، والبيان، والتاريخ، كما لخصها الإمام الشيخ أبو بكر بن يوسف السجستاني المراكشي⁵⁷ بقوله نظماً⁵⁸:

تفقه بتفسير الحديث مؤرخاً بوقت بيان الإرث أصل المحجة
ولا تغفلن نحواً بضمن لغاته تصوف، فسر من علوم الشريعة
تنل به مرقى من مراقى أفاضل وتحظ بنيل المجد أبلغ منيــــــــــــــــة

وكان له باع في تدريس فنون الأدب وعلومه المتفرعة⁵⁹:

صرف، بيان، معان النحو قافية شعر، عروض، اشتقاق الخط إنشاء
محاضرات، وثاني عشرها لغة تلك العلوم لها الآداب أسماء

كان تفوق أحمد المقرئ مبكراً فقد نبغ في الفقه، وهو ما ساعده في البروز وجلب الأنظار نحوه، وذلك منذ أن حط رحاله وهو شاب في فاس، وحضر مجلس الشيخ علي بن عمران السلاسي⁶⁰ بجامع القرويين، وناقشه في بعض المسائل الفقهية التي أشكلت عليه، فأجاد وأفاد، (و هو من هو يومئذ رسوخاً في الفقه، وتضلعا فيه، فأعترف له السلاسي وأنصفه، ويومها طار صيته كل مار، وأقبل على الناس وأقبلوا عليه، وخالط الطلبة والأدباء وخالطوه، واستجاز العلماء لنفسه، وطلبوا الإجازة من عمه سعيد بواسطته، وكان يبهر أساتذته فاس وتلاميذها بقوة عارضته وحضور بديهته، وكثرة حفظه)⁶¹، وغداً شيخاً معلماً ينشر العلم أينما حل، تعلق به الطلبة لبراعته وغازاة علمه⁶²، فكان صاحب طريقة حيوية في التعليم، تشبه إلى حد بعيد منهج الجاحظ، حيث كان (يطعم مجالس دروسه بإنشاده أبياتاً أدبية استطره من أجل ترويح الخواطر لتلاميذه وتجديد انتباههم)⁶³، يقول عنه صاحب كتاب خلاصة الأثر⁶⁴: (حافظ المغرب، جاحظ البيان، من لم يرى نظيره في جودة القريحة، وصفاء الذهن، وقوة البديهة، وكان آية باهرة في علم الكلام، والتفسير، والحديث، ومعجزة باهرة في الأدب والمحاضرات)، وفي رسالة بعثها له أبو الحسن علي الشامي⁶⁵، ما يشهد له على رفعة مكانته، وعلو مقامه، وإقبال الناس عليه لما كان في مجلس دروسه في فاس، حيث جاء فيها: (وتشهد بصحة دعواه مدارسه العلمية ومجالسه، خصوص مجلس درسه البردة، ومكنس انسه الذي التحف به حله الفخار وبرده، حتى كانت تنتال عليه الناس لذلك انشال السيل، وتنسل إليه من كل حذب من أقاصي المدينة مستغنية باقتباس تكلم الأنوار عن المصابيح في سدف الليل)⁶⁶.

ومن العلوم النقلية التي درسها ما يذكرها تلميذه الشيخ العلامة محمد بن أحمد ميارة مجالات العلوم التي درسها على شيخه أحمد المقرئ فيقول: (سمعت عليهما معا - وهو يقصد أحمد المقرئ وشيخه الآخر أبو القاسم بن النعيم الغساني فقد جمعه مع المقرئ رفقة في التدريس فترة كبيرة بجامع القرويين بفاس - صحيح الإمام البخاري، من أوله إلى آخره نحو ست ختمات)⁶⁷، (قرأت عليه رحمه الله زيادة الجامع المذكور ومختصر خليل من أوله إلى آخره مرتين في ست سنين، ثلاث سنين في كل ختمة، ينقل عليه جل كلام الشراح، كالتتالي في الكبير والمواق، وابن غازي والحطاب وفوائد من غيرها، فقد كان ظفر بطرر وتقاييد على المختصر، لم يظفر بها غيره... وقرأت عليه أيضاً رسالة ابن أبي زيد إلا يسيراً منها ينقل عليها كلام الجزولي والقلشاني وغيرهما، وقرأت عليه بلفظي شمائل الترميذي، سمعت عليه مرة ومرة أخرى بقراءة غيري، وقرأت عليه أيضاً طرف من ألفية ابن مالك)⁶⁸.

وكانت مجالس المقرئ تعرف حضور جمع غفير من أعيان فاس وطلبتها ومن العدول والعامّة، حيث كان المقرئ يدرسهم من كتب خزانة السلطان السعدي أحمد المنصور وجلها شروحات وحواشي⁶⁹، ودرس الحديث في معظم الحواضر التي حل بها، خاصة في فاس حيث كان يقيم مجالسه الحديثية التي نال

فيها شهرة واسعة وأقبل عليه علماءها وطلبتها⁷⁰، إضافة إلى عقد المجالس للتدريس والإقراء، كان المقرئ يجيب على الأسئلة التي ترده من تلاميذه، ويرد على استفساراتهم، بما يعرف بالتدريس بالمراسلة، خاصة من طلبته في المغرب، نقلها له الفقيه أبو بكر السوسي الذي سبق له وأن درس مع أحمد المقرئ في الزاوية الدلائية⁷¹، حيث لم تنقطع صلته بهم رغم مغادرته أرض المغرب ناحية المشرق، عندما حل بمصر قاصدا مواطن العلم والتدريس، وكان المقرئ من التلاميذ الأكفاء الذين أخذوا علوم الحديث من الزاوية، ونال إعجاب وثناء شيخه عمر بن أبي بكر الدلائي، رغم نقده له فيه : (إنه حافظ ضابط غير ثقة)⁷²، وبقي ابن أبي بكر يثني على المقرئ في الدلاء ويشيد بقدرته العلمية وأدبه الرفيع، هذا منهج وطريقة تدريس المقرئ الفريدة والتي كان لها أثر كبير على طلبته الذين درسهم.

2- أهم طلبته المشهورين: لقد شهد لأحمد المقرئ كل من درس على يده من تلاميذه بالقدرة والكفاءة، ومثال ذلك ما جاء في رسالة أرسلها له طلبته من المغرب عندما استقر بمصر جاء فيها: (كبير زمانه دون منازع، عالم أوانه من غير منكر ولا مدافع، شيخنا ومعلمنا ومفيدنا وحبیب قلوبنا مولانا شيخ الشيوخ أبو العباس أحمد بن محمد المقرئ التلمساني نزيل فاس)⁷³، ووصفه تلميذه العياشي⁷⁴ بقوله : (الأديب البارح حافظ المغرب في زمانه سيدي أحمد المقرئ)⁷⁵، كما تخرج على يده عدد لا يحصى من أعلام المغرب وعلمائه، نظرا للمدة التي قضاها في التدريس في أشهر مراكز المغرب العربي، وهو جامع القرويين، حيث تشع جنباته بأنوار العلوم، من حديث، وفقه، وفرائض، وأصول، ورواية، ونحو، وأدب، وبيان، وعلم كلام ومنطق، وقراءات وتفسير، وعقائد، وتاريخ وطب وهندسة، وتعج رحابه بالعلماء والمحدثين، والفقهاء، والأدباء والشعراء، ورجال الفكر، ونبيهاء العلوم والفنون، فكان منهم، وتألق نجمه، وكان مجلسه مقصودا من طلاب العلم ورواد الأدب، فأقبل عليه العلماء والفقهاء والصلحاء، رجال التصوف والعلوم، وأصحاب الفكر والمثقفون، وتدارسوا كتبه ومؤلفاته الدينية والعلمية، وتنافسوا في حفظها وشرحها، كما كانوا يلتصقون منه الإجازة ويستجدون منه الرواية⁷⁶، ومن أشهر تلاميذه على سبيل التمثيل لا الحصر نذكر :

أبو العباس أحمد بن علي بن محمد السوسي البوسعيدي (ت 1046هـ): من فقهاء بلاد السوس من المغرب الأقصى وعلمائه، اشتهر بالزهد والورع، وعرف بكثرة تصانيفه التي أبدع فيها منها: وصلة الزلفى في التقرب بآل المصطفى، وبذل المناصحة في فعل المصافحة، وإشراق البدر في أهل بدر، ورسالة إلى المقام النبوي الكريم، وتأليف في التعريف بال عشرة الكرام وبالأزواج الطاهرات، تتلمذ على يد المقرئ عندما كان في فاس وسمع عليه مقصورته التي ألفها في سور القرآن، عكف في مقامه بالمدرسة المصباحية بفاس حتى وفاته⁷⁷.

علي بن عبد الواحد الأنصاري السجلماسي (ت 1057هـ/1647م): من علماء المغرب الأقصى، هاجر إلى الجزائر مع أسرته واستقر بها حتى وفاته، خلال الأربعينات من القرن الحادي عشر الهجري، (كان عالما محدثا إخباريا أدبيا قال عنه الفيومي المصري أنه ولد بتافلات ونشأ بسجلماسة ثم رحل إلى فاس وأدرك بها جلة من العلماء واخذ بها عدة فنون)⁷⁸، منهم أحمد المقرئ المقرب منه كثيرا حيث كان يخاطبه بعبارة البنوة، وقال عن تأليفه انها من (بركتكم)⁷⁹، وبقي في تواصل معه حتى عندما رحل إلى مصر حيث كان يرأسه مثلما يذكر المقرئ في إحدى رسائله التي وصلتته من الأنصاري وقد حدثه فيها عن (الشر العظيم) الذي حل بفاس والاضطرابات السياسية التي كانت تمر بها نتيجة تقاتل أبناء السلطان على العرش، وأخبره أيضا عن عائلته (المقرئ) في المغرب وعن سمعته العلمية بين الناس، كما نقل إليه تحية شيخ الطريقة الدلائية، محمد بن أبي الدلائي⁸⁰.

عبد القادر بن أبي الحسن علي بن أبي المحاسن يوسف الفاسي (ت1091هـ): من أشهر علماء المغرب الأقصى في وقته، تتلمذ على يد المقرئ عندما حل بفاس⁸¹، وأصبح بعدها أحد أهم علماء الأسرة الفاسية في القرنين العاشر وبداية القرن الحادي عشر الهجري، جاء في وصفه (إمام الأئمة، وشمس الأمة، ركن الإسلام، وعلم الأعلام، أستاذ الأستاذين، وتاج العارفين، العلامة القدوة الحجة المشارك، المحصل من العلوم ما تقصر عنه المدارك،...الكامل علما وعملا، وخلفا وأدبا ومقاما وحالا، ودينا وتقى ومحبة)، فقد كان أنجب وأعلم أهل زمانه، وأثبتهم وأضبطهم، وأكثرهم حفظا للمسائل من كل فن، من غير تكلف، فصّل علما غزيرا، وانتفع في أقرب مدة، فإن كان وصف التلميذ فما بالك بالأستاذ، وثم بعد ذلك تأهل في فاس، وذاع صيته في الآفاق، ترك العديد من الأثر في شكل فهارس وحواشي وأجوبة في الفقه والحديث وعلم الكلام والفتاوى في النوازل وغيرها من العلوم النقلية التي أتقنها⁸².

الشيخ العلامة محمد بن أحمد ميارة (ت1072هـ): من أبرز فقهاء المالكية بالمغرب الأقصى، كان عالما ذو ثقة في العلوم متبحرا فيها، عاش حياة الزهد والورع، استقر بفاس وبها درس عند المقرئ، وأخذ منه الإجازة والرواية، ترك تراثا من نفائس التصانيف المفيدة، ومن جملة هذا التراث: شرحه على منظومة المرشد المعين على الضروري من علوم الدين لشيخه عبد الواحد بن عاشر، وسماه «الدر الثمين والمورد المعين»، وهو الشرح الكبير، ومختصره وهو الشرح الصغير، و«الإتقان والإحكام في شرح تحفة الحكام» شرح فيه منظومة تحفة الحكام لابن عاصم الغرناطي، و«بستان فكر المهج في تكميل المنهج» للزقاق، و«فتح العليم الخلاق بشرح لامية الزقاق»، و«نصيحة المغترين في الرد على ذوي التفرقة بين المسلمين، وغيرها»⁸³.

هذا وقدم المقرئ العديد من الإجازات العلمية لطلابه وللعلماء الذين التقى بهم في مختلف محطاته العلمية في المغرب الأقصى.

3- أثر الحركة العلمية للمقرئ في بلاد المغرب: يعتبر العلامة أبو العباس أحمد المقرئ أكثر علماء الجزائر تدريسا وتأثيرا في المغرب الأقصى، خاصة أنه من العلماء الذين أشرفوا ودرسوا في المراكز الثقافية الناشئة مع أرباب الزوايا والمدارس، الذين خرجوا أعدادا لا تحصى من الطلبة والقراء والفقهاء ساهموا بدورهم في الحركة الثقافية والسياسية والفكرية في المغرب الأقصى خلال أواخر العهد السعدي وبداية المعهد العلوي⁸⁴، فقد كانت دعواته دائمة إلى طلب العلم ابتغاء وجه الله تعالى، دون التفاتة لأغراض الدنيا، فتأثيره سبقه إلى المغرب الأقصى وطلبته وعلمائه، بداية من الشيخ القاضي أحمد بن القاضي الذي أثنى عليه في رسالة إلى عمه سعيد المقرئ شاكرًا له ومشيدا بأحمد المقرئ عشية قدومه فاس وترحاب الناس به قائلا⁸⁵:

أرسلت للغرب القصي بـدرة	قد أبهرت وغلت لها الأسوام
جمع العلوم على حداثة سنه	قد بارك الله - به - العـلام
أكرم به من عالم	جمع العلا وزكت به الأحلام
بـعـلـامـه طاق العلوم وأسـرجـتـه	لهداية بمنارة الأفهام
فجزيت خيرا يا سعيد عن الوري	بابن الأخ العلامة الصمصام
أدبته هذبته	ما يقاس بعلمه
علمت بـك المقرئ سـمى العـلام	وهلت بين الوري أقلام

دامت كرامتكم ودام الجد فــــي أــــكــــمــــنا فــــكــــم ما جلت الأــــقــــلام

فقد أسهم العلامة أبو العباس أحمد المقري في الحركة الأدبية، من خلال مؤلفاته ومختلف شروحاته، وأيضا اهتمامه بالإنتاج الفكري والأدبي، وإثراء الحركة الثقافية، وظهر ذلك أيضا في الإجازات الأدبية التي منحها لتلاميذه في المغرب الأقصى، أو التي حصل عليها من شيوخه، ولم يقتصر اهتمامه وإنتاجه في الشروحات فقط، بل تطور فكره الأدبي من خلال المساهمة بتأليفه الخاص في مختلف المجالات الأدبية والشرعية والعلمية، عوض الاهتمام بالكتب الأدبية القديمة وهو ما لاقى ترحابا وسط المجتمع العلمي من طلاب وعلماء⁸⁶، فبرز تأثيره وإسهامه في شتى العلوم والفنون، كيف لا وهو الذي كان من أحفظ عصره في علوم الدين، وحجة زمانه في علوم الدنيا، وخاتمة أدباء المغرب، الذي جمع الشعر والكتابة، والمحاضرة والمسامرة، فكان من أشهر أدباء وعلماء الحركة الفكرية المغربية في عصره⁸⁷، ومن أكبر المثقفين فيه، له المقام الرفيع في الفقه والتفسير والحديث، والشهرة الواسعة في التاريخ وفنون الأدب، وكان متأثرا بالثقافة العربية في شعره ونثره وتوشيح، فأثر بها وساهم، وأبدع فيها وألهم⁸⁸، من خلال مشاركته في التدريس والتأليف في حاضرة فاس خلال السنوات التي قضاها هناك، فقد كان حافظا أدبيا وشاعرا، يروي تلاميذه أنه كان يروي الكتب الستة عن عمه عن أبي عبد الله التنسي⁸⁹، كما ساهم المقري في التأريخ، وكتب فيه كثيرا، ودون عن الحضارات وجمع ما قاله المؤرخون الذين سبقوه⁹⁰، وله في علوم التفسير مساهمة، (كان آية في باهرة في علم الكلام والتفسير والحديث)⁹¹، فألف على تفسير حاشية مختصر خليل المالكي، والحديث فقد كان (حجة بالغة في حفظ الحديث الشريف وضبط طرق روايته ومعرفة رجال الأسانيد والتحري في كل ما يرويه)⁹²، وله مساهمة كبيرة في مختلف المجالات الأدبية كالتراجم والنصوص نثرا وشعرا، ويعد أحمد المقري بحق، رمزا لتأكيد التواصل الثقافي والأدبي بين الجزائر والمغرب الأقصى، ومع غيرها من الأقطار العربية، باعتباره سفيرا فوق العادة للثقافة المغربية في المشرق⁹³، فقد أسدى العبقري -المقري- إلى الآداب المغربية والأندلسية معروفا، وطوق أعناقها بمن لا تنس⁹⁴، فالأدب هو مضماره الذي تسيدته، وانفرد في سباقه متصدرا، فسلم له معاصروه ومن بعدهم بقصبة السبق، فافتتنوا به، وهرعوا إلى تتبع آثاره، رغبة في السير على نهجه⁹⁵، فهو صاحب منهج متعدد الجوانب والمعالم، وغني بالقضايا التي استند إليها المقري في تقديم صورة واضحة عن الأدب المغربي، الطافح بالمستندات الهامة التي اجتهد المقري في تجميعها وتدوينها، صونا لها من الضياع، وغازرة النصوص الأدبية التي لم نكن لن تتوفر على الكثير منها لولا هذا المجهود الذي بذله المقري جمعا وتدوينا، وبذلك يحتفظ كل من الروضة والأزهار بقيمة بالغة لا يمكن للأدب المغربي إلا أن يعتز بها، وأن يعتز بمؤلفهما المقري الذي استفاد هذا الأدب من إقامته بالمغرب، واحتكاكه برجاله وأدبائه، وإن رجلا كالمقري، ساهم في الحفاظ للمغرب على جزء مهم من تراثه الأدبي خاصة، وتراثه الفكري بوجه عام، لجدير من الباحثين المغاربة بالاهتمام والدرس، وجديرة مؤلفات منهم العناية والرعاية، تلكم المؤلفات التي تعتبر من أهم وأغرز مصادر الأدب المغربي⁹⁶.

وهذا جزء يسير من إسهامات العلامة الشيخ أحمد المقري في التعليم والحركة الثقافية خلال تواجده في المغرب الأقصى قبل هجرته إلى المشرق، تاركا فراغا رهيبا في المساحة الثقافية والعلمية، ومحبة ووحشه في قلوب الطلبة والعلماء، وعامة الناس والوجهاء، حتى قال فيه صاحب مراكش معبرا عن تقديره للرجل من الناحية الشخصية ومن الناحية العلمية على حد سواء قائلاً⁹⁷:

لا أوحش الله منك قوما تعودوا صنعك الجميلا

كما قال فيه أديب المغرب محمد بن أحمد المكلاطي⁹⁸ شعرا مادحا⁹⁹:

يا عالما انبتت أخلاقه زهرا قد فتقت عنه للأطراس أكمام
قد فتحت نحونا الأحداق شاخصة وما الم بنا في الروض نمام
و مدحه الشيخ عبد الرحمن العمادي¹⁰⁰ في نظم طويل جاء فيه¹⁰¹:

شهاب علم ثاقب فضله	ينظم عقداً منه لا يثقب
فرع علوم بالهدى مثمر	وروض فضل في الندى معشب
قد ارتدى ثوب العلى وامتطى	غارب مجد قرها المركب
درس غريب كل يوم له	يملي ولكن حفظه أغرب
محاضرات مسكر لفظها	بكأس سمع راحها تشرب
رياض آداب سقاها الحيا	ففاح مسكاً نشرها الأطيب
فضائل عمت وطمت فقد	قصر فيها كل من يطنب
قلوبنا قد جذبت نحوه	والحب من عادته يجذب

وهذا كله دليل على مدى التأثير الكبير الذي قام به المقرئ كوجود وشخصية ونشاط وعلم وفكر، وكإسهام عميق في الحركة الثقافية والعلمية، والحيوية الاجتماعية، والرؤية السياسية التي تمت له في حواضر المغرب الأقصى.

خاتمة:

من خلال تتبعنا لمسيرة الرجل ومحطاته التاريخية وإسهاماته العلمية يتضح لنا بما لا يدعو للشك، أننا كنا مع عالم ظاهرة قلماً تتجدد، وحالة باهرة من المسيرة النادرة التي لم تتبدد، فقد كانت حياته مليئة بالأحداث، خاض فيها شاباً درب الترحال، تاركا وراءه الوطن والأهل والمال، منتقلا من حال إلى حال، ساعيا للعلم والمعرفة في كل مجال، متجاوزا صعوبات الدهر لا مبال، فقد كان كالغيث أينما حل نفع، يغرف من يلقاه من الطلبة من العلم ما يفيد وينتفع، نال الحظوة عند الوجهاء، والاحترام والتقدير عند الطلبة والعلماء، كيف لا وقد كان له في التدريس كرسي ومكان، وفي العلوم والثقافة اسم وعنوان، وفي التصانيف أثر ورأي وبيان، فقد كان العلامة الحافظ الشيخ أبو العباس أحمد المقرئ التلمساني امتداد لنشاط عائلة المقرئ التلمسانية في المجال الفكري والتعليمي منذ العصر المريني أيام جده أبو عبد الله المقرئ، فآثاره وإسهاماته قد برزت في حواضر المغرب الأقصى منذ بداية القرن السابع عشر عندما حل بفاس ومراكش، فكان بحق علامة عصره، وفقه زمانه، وقد وضع بصمته في مختلف العلوم التي كان يلقنها للطلبة الذين أصبحوا فيما بعد أشهر العلماء والفقهاء في المغرب الأقصى، وعلى امتداد إقامته بالمغرب التي دامت حوالي خمسة عشر سنة ساهم من خلالها في تقديم الإضافة الكبيرة في مجال التعليم والتدريس منهجا ومضمونا، وأسهم بشكل كبير على غرار علماء المغرب والوافدين إليه في استمرارية النشاط الثقافي وحركة التعليم عبر الحواضر المغربية رغم ما أصاب المغرب من عدم استقرار سياسي وتدهور اقتصادي، ليس بالمغرب فقط بل في مختلف دول العالم الإسلامي آنذاك، ولكنه اضطر إلى مغادرته بعد ما لقيه من ضغوط وقتن حيث هاجر إلى المشرق واشتهر هناك.

ختاماً:

مما لا شك فيه بأن الأثر الأجم، والباقي الأهم، الشامل الأعم، هو ما خلفه من تأليف وكتابات ومخطوطات، التي ملئت بها خزائن الكتب والمكاتب وأصبحت مصدر مهما في تاريخ المغرب الأقصى والأندلس، واستخدمت كمناهج دراسية رسمية وغير رسمية، وتراث علمي ساهم في الحركة الفكرية المغربية خاصة أن المقرئ قد حمل معه الكتب والمؤلفات التي خطت بأيدي المؤلفين الجزائريين أو تلك التي اقتناها أو خطها بنفسه مساهماً، بذلك في إثراء الرصيد الفكري والعلمي في المغرب الأقصى، كما كانت له أدوار مهمة في تاريخ المغرب في مختلف المجالات التعليمية والأدبية والفكرية الثقافية وحتى في تاريخه السياسي، وبقي أثره ومكانته العلمية راسخة خالدة في أرض المغرب من خلال مؤلفاته وموسوعاته التاريخية الأدبية والدينية الموسوعية إلى يومنا هذا، ولولا تقييدنا بأسطر المقال، لفاض التنور من الأقوال، إن هذا يجعلنا نؤكد على ضرورة تقديم مزيد من الاهتمام بمآثر وآثار هذا العلامة الفخر، خاصة في بلاد الجزائر، فيجب أن تعلم وتعمم وتذكر وتدرس، فهي إضافة بالغة الأهمية لتراث بلدنا الثقافي والفكري، ومنه نجدد دعوتنا بالاهتمام بالعقول الجزائرية المهاجرة وضرورة التعريف بأعلامها واختراعاتهم وابتكاراتهم وتراثهم العلمي والأدبي وإيجاد سبل استقطابها خدمة للجزائر ونهضتها، وكما يقال تمضي الرجال ويبقى الأثر الطيب.

قائمة المصادر والمراجع:**الكتب:**

- 1- أبو العباس أحمد، المقرئ: أزهار الرياض في أخبار عياض، تحقيق مصطفى السقا وآخرون، ج1، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر - القاهرة، صندوق إحياء التراث الإسلامي المشترك بين المملكة المغربية، ودولة الإمارات المتحدة - الرباط، 1358هـ/1939م.
- 2- أبو العباس أحمد، المقرئ: نفح الطيب من غصن الأنندلس الرطيب، تحقيق إحسان عباس، ج1، دار صادر، بيروت، 1388هـ/1968م.
- 3- أبو العباس أحمد، المقرئ: روضة الآس العاطرة الأنفاس في ذكر من لقيته من أعلام الحضرتين مراكش وفاس، المطبعة الملكية، الرباط، ط2، 1983.
- 4- أحمد، المقرئ: رحلة المقرئ إلى المغرب والمشرق، تحقيق محمد بن عمر، منشورات مكتبة الرشاد للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 1425هـ/2004م.
- 5- محمد بن فضل الله، المحبي: خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، ج1، المطبعة الوهبيّة، 1284هـ.
- 6- محمد، عبد الغني حسن: المقرئ صاحب نفح الطيب، الدار القومية للنشر والتوزيع، مصر، د.ت.
- 7- إبراهيم، حركات: التيارات السياسية والفكرية بالمغرب خلال القرنين ونصف قبل الحماية، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، 1994.
- 8- عادل، نويهض: معجم أعلام الجزائر، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت، ط2، 1980.
- 9- محمد بن الحسن، الحجوي، الثعالبي: الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي، القسم الرابع، مطبعة إدارة المعارف بالرباط - (1340-1345هـ).
- 10- الحبيب الجناحي: المقرئ صاحب نفح الطيب، دار الكتب الشرقية، ط1، تونس، 1474هـ/1955م.
- 11- محمد البشير، ظافر الأزهرى: البواقيت الثمينة في أعيان مذهب عالم المدينة، طبع بمطبعة الملاجئ العباسية التابعة لجمعة العروة الوثقى، 1324هـ.
- 12- محمد بن جعفر بن إدريس الكتاني: سلوة الأنفاس ومحادثه الأكياس بمن أقبر من العلماء والصلحاء بفاس، تحقيق عبد الله الكامل الكتاني وحمزة بن محمد الطيب الكتاني ومحمد حمزة بن علي الكتاني، ج3، نشر دار الثقافة، الدار البيضاء، ط1، 1425هـ/2004م.

إسهامات العلامة أبو العباس أحمد المقرئ في النشاط التعليمي في المغرب الأقصى

- 13- محمد الصغير، الافرائي: صفوة من انتشر في أخبار صلحاء القرن الحادي عشر، تحقيق عبد المجيد خيالي، مركز التراث الثقافي المغربي، الدار البيضاء، ط1، 2004.
- 14- محمد، حجي: الزاوية الدلائية ودورها الديني والعلمي والسياسي، المطبعة الوطنية بالرباط، الرباط، 1384هـ/1964م.
- 15- ابن مريم التلمساني: البستان في ذكر العلماء والأولياء بتلمسان، وقف عليه واعتنى به محمد ابن أبو شنب، طبع في المطبعة الثعلبية لصاحبها احمد بن مراد التركي وأخيه، الجزائر، 1326هـ/1908م.
- 16- عبد العزيز، الفشتالي: مناهل الصفا في مآثر مولينا الشرفا، دراسة وتحقيق عبد الكريم كريم، مطبوعات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية والثقافة، د م، د ت.
- 17- أحمد بن خالد، الناصري: الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، تحقيق: جعفر الناصري/ محمد الناصري، ج5، دار الكتاب - الدار البيضاء، المغرب الأقصى، 1954.
- 18- ناصر، الدين سعيدوني: من التراث التاريخي والجغرافي للغرب الإسلام، البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، ط2، 2014.
- 19- محمد صديق خان: التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول، طبع وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، ط1، 1468هـ/2007م.
- 20- شهاب الدين أحمد، الخفاجي: ريحانة الألبا وزهرة الحياة الدنيا، وضع حواشيه وفهرسته أحمد عناية، دار الكتب العلمية، لبنان، 2001.
- 21- علي بن أحمد الحسني: سلافة العصر في محاسن الشعراء بكل مصر، المكتبة المرتضوية بإيران، 1324هـ/1906م.
- 22- محمد الطيب، القادري: نشر المثنائي لأهل القرن الحادي عشر والثاني، تحقيق محمد حجي وأحمد التوفيق، ج1، مكتبة الطالب، الرباط، ط1، 1397هـ/1977م.
- 23- محمد، الطمار: تاريخ الأدب الجزائري، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1969م.
- 24- محمد الطيب، القادري: التقاط الدرر ومستفاد المواعظ والعبير من أخبار وأعيان المائة الحادية والثانية عشر، تحقيق هاشم العلوي القاسمي، ج2، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط1، 1402هـ/1974م.
- 25- إسماعيل باشا، البغدادي: هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، ج1، مؤسسة التاريخ العربي، طبع بعناية وكالة المعارف الجلية في مطبعتها البهية استانبول سنة 1951م.
- 26- أبو سالم العياشي: اقتفاء الأثر بعد ذهاب أهل الأثر، تحقيق ودراسة نفيسة الذهبي، منشورات كلية الآداب بالرباط، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ط1، 1996.
- 27- عبد الوهاب بن منصور: أعلام المغرب العربي، ج1، المطبعة الملكية، الرباط، (1399هـ/1979م).
- 28- محمد، عبد الكريم: المقرئ وكتابه نفح الطيب، دار مكتبة الحياة، بيروت، 1990.
- 29- عبد الله كنون: النبوغ المغربي في الأدب العربي، دار الكتب العلمية، لبنان، 2003.
- 30- عبد الرحمن بن درهم: نزهة الأبصار بطرائف الأخبار والأشعار، دار العباد - بيروت، د ت.
- 31- عبد الهادي، التازي: جامع القرويين، ج2، دار نشر المعرفة، الرباط، ط2، 2000.
- 32- أبو سالم العياشي: الرحلة العياشية 1661-1662هـ-م ماء الموائد، تحقيق سعيد فاضلي وسليمان القرشي، ج1، دار السويدي للنشر والتوزيع، الإمارات العربية المتحدة، ط1، 2006.
- 33- محمد بن جعفر الكتاني: سلوة الأنفاس ومحادثه الأكياس بمن أقبر من العلماء والصلحاء بفاس، تحقيق عبد الله الكامل الكتاني وآخرون، ج3، نشر دار الثقافة، الدار البيضاء، ط1، 1425هـ/2004م.
- 34- محمد، عبد الغني حسن: المقرئ صاحب نفح الطيب، الدار القومية للنشر والتوزيع، مصر، د ت.
- 35- أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ج2.
- 36- فهرسة الشيخ محمد بن أحمد ميارة الفاسي، تصحيح وتعليق بدر العمراني الطنجي، ط1، طبع في دار ابن حزم ببيروت، 1430هـ.
- 37- أبو سالم العياشي: فهرست عبد القادر الفاسي الإجازة الكبرى ومعها إجازة عبد القادر الفاسي، تحقيق محمد بن عزوز، ط1، دار ابن حزم، المركز الثقافي المغربي، الدار البيضاء - بيروت، 2003.

المجلات:

- 1- الزیدی، مفید: "ملاحم النهضة التعليمية منذ عهد المولى الرشيد إلى السلطان سيدي محمد بن عبد الله"، مجلة دعوة الحق، العدد 326، شوال - ذو القعدة 1417هـ/مارس 1997.
- 2- بوتداره، سالم: "التواصل الثقافي بين الايالات المغربية العثمانية"، مجلة العلوم الإنسانية لجامعة أم البواقي، العدد 09، جوان 2018.
- 3- العيد مسعود: "حركة التعليم خلال العهد العثماني"، مجلة سيرتا، ع3، مطبعة البعث، قسنطينة، 1980.
- 4- عبد الجواد، السقاط: "العالم الشاعر: أبو عبد الله محمد بن أحمد المكلاطي"، مجلة دعوة الحق، العدد 262، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المملكة المغربية، جمادى 1 و 2 من عام 1407هـ/يناير- فبراير 1987م.
- 5- محمد زرمان: "مساهمة أبي العباس أحمد المقرئ في العلوم الإسلامية"، مجلة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، المجلد 19، العدد 1، 2004/02/15م

المخطوطات:

- 1- الشيخ سليمان الحوات الشفشاوني: البدور الضاوية في التعريف بالسادات أهل الزاوية (الدلائل) سليمان الحوات، مخطوط منشور عبر الرابط: https://archive.org/details/b_310/mode/2up

الهوامش:

- 1- أبو العباس أحمد، المقرئ: نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق إحسان عباس، ج1، دار صادر، بيروت، 1388هـ/1968م، ص 13.
- 2- محمد، عبد الغني حسن: المقرئ صاحب نفح الطيب، الدار القومية للنشر والتوزيع، مصر، دت، ص 12.
- 3- أبو العباس أحمد، المقرئ: أزهار الرياض في أخبار عياض، تحقيق مصطفى السقا وآخرون، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر - القاهرة، صندوق إحياء التراث الإسلامي المشترك بين المملكة المغربية، ودولة الإمارات المتحدة - الرباط، 1358هـ/1939م، ج 1، ص 05.
- 4- عادل، نويهض: معجم أعلام الجزائر، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت، ط2، 1980، ص ص 309-310.
- 5- محمد بن الحسن، الحجوي، الثعالبي: الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي، القسم الرابع، مطبعة إدارة المعارف بالرباط (1340-1345هـ)، ص 328.
- 6- الحبيب الجحاني: المقرئ صاحب نفح الطيب، دار الكتب الشرقية، ط1، تونس، 1474هـ/1955م، ص 33.
- 7- سعيد بن أحمد المقرئ (ت 1025هـ/1616م): عم أحمد المقرئ، وهو من أشهر علماء تلمسان وفقهائها، تولى الفتوى بها ستين سنة، وخطب بمسجدها الأعظم خمس وأربعين سنة، وكان قد رحل قبل ذلك إلى فاس فيمن رحل من علماء تلمسان مع بداية التواجد العثماني في الجزائر، و سيطرتهم على تلمسان، فمكث بها مدة قبل العودة إليها، واستقراره بها بشكل نهائي حتى وفاته أنظر ترجمته في (ابن مريم التلمساني: البستان في ذكر العلماء والأولياء بتلمسان، وقف عليه واعتنى به محمد ابن أبو شنب، طبع في المطبعة الثعالبية لصاحبها أحمد بن مراد التركي وأخيه، الجزائر، 1326هـ/1908م، ص 104).
- 8- محمد البشير، ظافر الأزهرى: اليواقيت الثمينة في أعيان مذهب عالم المدينة، طبع بمطبعة الملاجئ العباسية التابعة لجمعة العروة الوثقى، 1324هـ، ص 29.
- 9- العيد مسعود: حركة التعليم خلال العهد العثماني، مجلة سيرتا، ع3، مطبعة البعث، قسنطينة، 1980، ص 59.
- 10- أبو العباس أحمد، المقرئ: روضة الأس العاطرة الأنفاس في ذكر من لقيته من أعلام الحضرتين مراكش وفاس، المطبعة الملكية، الرباط، ط2، 1983، ص 85.
- 11- أحمد المقرئ: نفح الطيب... المصدر السابق، ج 7، ص 269.
- 12- محمد بن فضل الله المحبي: خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، المطبعة الوهيبية، 1284هـ، ج 1، ص 303.
- 13- الحبيب الجحاني: المرجع السابق، ص 35.
- 14- أحمد المقرئ: أزهار الرياض... المصدر السابق، ج 1، ص ص 09-10.

- 15- أغمات: قرية مغربية تاريخية عريقة تقع جنوب وسط المغرب بالقرب من مراكش بها ضريح المعتمد بن عباد قضى بها بقية أيام عمره هو و زوجته مأسورا، أنظر (معلمة المغرب: مطابع سلا، 2004، ج2، ص 539).
- 16- أحمد المقرئ: روضة الأس... المصدر السابق، مقدمة المحقق يب.
- 17- الحبيب الجنحاني: المرجع السابق، ص 35.
- 18- المنصور الذهبي (986-1012-1578-1603م): أبو العباس أحمد المنصور بن المهدي من أعظم خلفاء دولة الأشراف السعديين، بويغ بالخلافة عادة الانتصار في معركة وادي المخازن، وتلقب بالمنصور بالله تيمناً بانتصار المسلمين فيها، توسعت مملكته بعد ضم بلاد السودان الغربي إلى المغرب الأقصى، شهد عهده نهضة حضارية وعرف الازدهار والتقدم في شتى النواحي انظر إلى: (عبد العزيز، الفشتالي: مناهل الصفا في مآثر موالينا الشرفاء، دراسة وتحقيق عبد الكريم كريم، مطبوعات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية والثقافة، د م، د ت، ص 25).
- 19- أحمد المقرئ: روضة الأس... المصدر السابق، مقدمة المحقق يب.
- 20- أبو العباس أحمد ابن القاضي (ت 1025هـ-1616م): المعروف بان أبي العافية المكناسي الزناتي، مؤرخ رياضي، فقيه محدث أديب، من أهل مكناس (بالمغرب) ولي القضاء في سلا، واشتهر، وركب البحر حاجا سنة 994 هـ فأسره قرصان الإسبان وعذبوه، فافتداه أبو العباس أحمد المنصور السعدي بمبلغ كبير من المال، وكانت مدة أسره أحد عشر شهرا، تولى القضاء والفتوى، وتولي التدريس في فاس إلى وفاته له مؤلفات عديدة منها: جذوة الاقتباس فيمن حل من الأعلام مدينة فاس، درة الحجال في أسماء الرجال، درة السلوك في من حوى الملك من الملوك، المنتقى المقصور على مآثر الخليفة أبي العباس المنصور، انظر ترجمته في (محمد بن جعفر بن إدريس الكتاني: سلوة الأنفاس ومحاضرة الأكياس بمن أقبر من العلماء والصلحاء بفاس، تحقيق عبد الله الكامل الكتاني وحزمة بن محمد الطيب الكتاني ومحمد حمزة بن علي الكتاني، نشر دار الثقافة، الدار البيضاء، ط1، 1425هـ/2004م، ج3، ص 162 رقم 1048).
- 21- أبو عبد الله محمد بن قاسم القيسي الغرناطي المشهور بالقصار (ت 1012هـ)، من أعلام فاس، فقيه، محدث، نحوي مشهور، مفتي فاس، وفارس المعقول بها (المقرئ: روضة الاس، ص 316).
- 22- أبو القاسم الغساني الفاسي ابن أبي النعيم (ت 1032هـ) من كبار الشيوخ الذين لهم الشهرة والصيت، متضلعا في الفنون، ماهرا في المعقول والبيان والتفسير، خطيبا بليغا، حميد السيرة، وكان قاضي الجماعة بفاس، (المقرئ: روضة الاس، ص 335).
- 23- أحمد بابا بن أحمد بن أحمد بن عمر التكروري التنبكتي السوداني، أبو العباس (ت 1036هـ/ 1627م)، مؤرخ، من أهل تنبكت في إفريقية الغربية، أصله من صنهاجة، من بيت علم وصلاح، وكان عالما بالحديث والفقه، عارض في احتلال المراكشيين لبلدته (تنبكت) فقبض عليه وعلى أفراد أسرته واقتيد إلى مراكش سنة 1002 هـ، وضاع منه في هذا الحادث 1600 مجلد، وسقط عن ظهر جمل في أثناء رحلته فكسرت ساقه، وظل معتقلا إلى سنة 1004 هـ وأطلق فأقام بمراكش إلى سنة 1014 هـ وأذن له بالعودة إلى وطنه، وتوفي في تنبكت، وكان شديدا في الحق لا يراعي أحدا له عدة تصانيف ومؤلفات أهمها (نيل الابتهاج بتطريز الدباج، كفاية المحتاج لمعرفة من ليس بالديباج) (الكتب محققة وبها ترجمته: (المقرئ: روضة الأس، ص 303).
- 24- محمد الصغير، الافراني: صفوة من انتشر في أخبار صلحاء القرن الحادي عشر، تحقيق عبد المجيد خيالي، مركز التراث الثقافي المغربي، الدار البيضاء، ط1، 2004، ص 143.
- 25- محمد بن فضل الله، المحبي: المصدر السابق، ج1، ص 303.
- 26- محمد، حجي: الزاوية الدلائية ودورها الديني والعلمي والسياسي، المطبعة الوطنية بالرباط، الرباط، 1384هـ/1964م، ص 114.
- 27- محمد بن أبي بكر، الدلائي (ت 1046هـ-1637م): عالم في التفسير والحديث والكلام، ومن أعظم شيوخ "الزاوية الدلائية في المغرب أنظر (الشيخ سليمان الحوات الشفشاوني: البدور الضاوية في التعريف بالسادات أهل الزاوية (الدلائية) سليمان الحوات، ص6، مخطوط منشور عبر الرابط:

https://archive.org/details/b_310/mode/2up

- 28- زيدان الناصر بن المنصور الذهبي (ت 1037هـ)، خلف أباه في حكم المغرب (1613-1628م) كان عالما فقيها محبا للعلوم شهد عهده عدة تمردات وثورات أشهرها ثورة ابن أبي محلي الذي تمكن من القضاء عليها (أحمد بن خالد، الناصري،

- الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، تحقيق: جعفر الناصري، محمد الناصري، دار الكتاب، الدار البيضاء، المغرب (الأقصى، 1954، ج5، ص 194).
- 29- محمد بن فضل الله، المحبي: المصدر السابق، ج1، ص 303.
- 30- محمد عبد الغني، حسن: المقري صاحب نفح الطيب، الدار القومية للنشر والتوزيع، مصر، دت، ص 28.
- 31- ناصر، الدين سعيدوني: من التراث التاريخي والجغرافي للغرب الإسلام، البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، ط2، 2014، ص ص 358-359.
- 32- احمد المقري: نفح الطيب... المصدر السابق، ج 1، ص 18.
- 33- محمد صديق خان: التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول، طبع وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، ط1، 1468هـ/2007م، ص 317.
- 34- شهاب الدين أحمد، الخفاجي: ربحانة الألبا وزهرة الحياة الدنيا، وضع حواشيه وفهرسته أحمد عناية، دار الكتب العلمية، لبنان، 2001، ص 174.
- 35- أحمد، المقري: رحلة المقري إلى المغرب والمشرق، تحقيق محمد بن عمر، منشورات مكتبة الرشاد للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2004م، ص 6.
- 36- علي بن أحمد الحسني: سلافة العصر في محاسن الشعراء بكل مصر، المكتبة المرتضوية بإيران، 1324هـ/1906م، ص 606.
- 37- محمد الطيب، القادري: نشر المثنائي لأهل القرن الحادي عشر والثاني، تحقيق محمد حجي وأحمد التوفيق، مكتبة الطالب، الرباط، ط1، 1397هـ/1977م، ج1، ص 299.
- 38- محمد، الطمار: تاريخ الأدب الجزائري، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1969م، ص 239.
- 39- محمد صديق، خان: المصدر السابق، ص 317.
- 40- الحبيب، الجبحاني: المرجع السابق، ص 54.
- 41- محمد الصغير، الافراني: المصدر السابق، ص 144.
- 42- أحمد، المقري: الرحلة... المصدر السابق، ص 78.
- 43- الحبيب الجبحاني: المقري صاحب نفح الطيب ... المرجع السابق، ص 62.
- 44- عبد الرحمن الجيلالي: تاريخ الجزائر العام... المرجع السابق، ج 3، ص ص 145-148.
- 45- أحمد المقري: الرحلة ... المصدر السابق، ص 53.
- 46- أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ج 2، ص 219.
- 47- أحمد المقري: نفح الطيب... المصدر السابق، ج 2، ص 441.
- 48- تم رفع نسخة من المخطوط (مصدرها مكتبة اللوكة للمخطوطات، مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي) بتاريخ 2020/04/20 عبر الرابط: <https://www.alukah.net/>.
- 49- تم رفع نسخة من المخطوط بتاريخ 2020/04/20 عبر الرابط: <https://archive.org/details/idhaat.a-dojuna>.
- 50- محمد الطيب، القادري: التقاط الدرر ومستفاد المواعظ والعبر من أخبار وأعيان المائة الحادية والثانية عشر، تحقيق هاشم العلوي القاسمي، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط 1، 1402هـ/1974م، ج2، ص 95.
- 51- محمد حجي: الزاوية الدلائلية... المرجع السابق، ص 117.
- 52- إبراهيم حركات: التيارات السياسية والفكرية بالمغرب خلال القرنين ونصف قبل الحماية، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، 1994، ص 10.
- 53- إبراهيم حركات: المرجع نفسه، ص 10.
- 54- أحمد المقري: نفح الطيب... المصدر السابق، ج 1، ص 58.
- 55- أبو سالم العياشي: اقتفاء الأثر بعد ذهاب أهل الأثر، تحقيق ودراسة نفيسة الذهبي، منشورات كلية الآداب بالرباط، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ط1، 1996، ص 111، هامش 60.
- 56- عبد الهادي، التازي: جامع القرويين، دار نشر المعرفة، الرباط، ط2، 2000، ج2، ص 388.

- 57- أبو بكر بن يوسف السكتاني أو السجتاني (ت 1063هـ / 1653م)، من أعلام المغرب المشاركين في الحياة التعليمية، وخاصة في علم الحديث الذي تشدد في روايته، ودراسة مصطلحه وحرص على التثبت في قراءته ونقله وروايته، كما كان زاهدا معرضا عن الدنيا كثير الترحال، متمسكا بالسنة، ترجمته (فهرس أبي سالم العياشي، ص 115).
- 58- العباس بن إبراهيم السملالي: الإعلام بمن... المصدر السابق، ج 1، ص 134.
- 59- المصدر نفسه، ج 1، ص 143.
- 60- أبو الحسن علي بن عمران السلاسي (ت 1156هـ): فقيه وأديب مغربي، تولى القضاء والفتوى بفاس سنة 1004هـ بأمر من المنصور الذهبي، لكنه قتل من طرف المولى زيدان (أحمد المقرئ: روضة الاس، ص 336).
- 61- عبد الوهاب بن منصور: أعلام المغرب العربي، المطبعة الملكية، الرباط، (1399هـ/1979م)، ج 1، ص 348.
- 62- محمد عبد الغني، حسن، المرجع السابق، ص 26.
- 63- محمد، عبد الكريم: المقرئ وكتابه نفح الطيب، دار مكتبة الحياة، بيروت، 1990، ص 267.
- 64- محمد بن فضل الله، المحبي: خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، المطبعة الوهيبية، 1284هـ، ج 1، ص 302.
- 65- أبو الحسن علي بن أحمد الخزرجي الفاسي الشهير بالشامي (ت 1032هـ)، فقيه أصولي مغربي، تعود أصوله إلى الشام واستوطنت أسرته فاس وكانت لهم مع المنصور السعدي مصاهرة، فأصبحت من البيوتات العريقة، كان شاعرا صاحب نظم جميل، (عبد الله كنون: النبوغ المغربي في الأدب العربي، دار الكتب العلمية، لبنان، 2003، ص 265).
- 66- أحمد، المقرئ: الرحلة... المصدر السابق، ص 209.
- 67- فهرسة الشيخ محمد بن أحمد ميارة الفاسي، تصحيح وتعليق بدر العمراني الطنجي، ط 1، طبع في دار ابن حزم بيروت، 1430هـ، ص 31.
- 68- نفسه، ص 32.
- 69- نفسه، ص 31.
- 70- محمد زرمان: "مساهمة أبي العباس أحمد المقرئ في العلوم الإسلامية"، مجلة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، المجلد 19، العدد 1، 15/02/2004م، ص 156.
- 71- محمد بن فضل الله، المحبي: المصدر السابق، ج 1، ص 44.
- 72- محمد حجي: المرجع السابق، ص 115.
- 73- أحمد المقرئ: نفح الطيب... المصدر السابق، ج 3، ص 228.
- 74- أبو سالم عبد الله بن محمد العياشي (ت 1090هـ/1679م): ينتسب إلى قبيلة آل عياش بالمغرب الأقصى، عالم ينتمي إلى الزاوية العياشية التي أسسها والده محمد بن أبي بكر الفيججي بلدا، العياشي مسكنا، الإدريسي نسباً. وهو أديب وشاعر ومتصوف ورحاله شهير، خلف مجموعة من المؤلفات منها: "إظهار المنة على المبشرين بالجنة وتحفة الأخلاء بأسانيد الأجلاء، وتنبيه ذوي الهمم العالية على الزهد في الدنيا الفانية"، غير أن أجلها على الإطلاق كتابه "ماء الموائد" وبها اشتهر، أنظر أبو سالم العياشي: اقتفاء الأثر، ص 21.
- 75- أبو سالم العياشي: الرحلة العياشية 1661-1662هـ -ماء الموائد-، تحقيق سعيد فاضلي وسليمان القرشي، دار السويدي للنشر والتوزيع، الإمارات العربية المتحدة، ط 1، 2006، ج 1، ص 118.
- 76- أحمد المقرئ: روض الأس... المصدر السابق، التقديم ي- ج.
- 77- محمد الطيب، القادري: نشر المثاني... المصدر السابق، ج 1، ص 356/ أنظر أيضا إلى: محمد الصغير، الافراني: صفوة من انتشر... المصدر السابق، ص 139.
- 78- المحبي: خلاصة الأثر... المصدر السابق، ج 3، ص 173.
- 79- أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي... المرجع السابق، ج 1، ص 371.
- 80- أحمد المقرئ: نفح الطيب... المصدر السابق، ج 3، ص 236.
- 81- أبو سالم العياشي: فهرست عبد القادر الفاسي الإجازة الكبرى ومعها إجازة عبد القادر الفاسي، تحقيق محمد بن عزوز، ط 1، دار ابن حزم، المركز الثقافي المغربي، الدار البيضاء - بيروت، 2003، ص 22.
- 82- أنظر إلى سلوة الأنفاس 1/ 350، نشر المثاني 94/3، تذكرة المحسنين: موسوعة أعلام المغرب 1804/5.

- 83- أنظر إلى صفوة من انتشر 140، سلوة الانفاس 165/1، فهرسة الشيخ محمد بن أحمد ميارة الفاسي، تصحيح وتعليق بدر العمراني الطنجي، ط1، طبع في دار ابن حزم بيروت، 1430هـ.
- 84- المهدي بن محمد السعدي: "أبو زيد عبد الرحمان التمارتي (الفقيه الأديب)"، مجلة دعوة الحق، العدد 307، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المملكة المغربية، رجب 1415هـ/ دجنبر 1994م، ص 345.
- 85- عبد الوهاب منصور: المرجع السابق، ج 5، ص ص 348-349.
- 86- إبراهيم حركات: العلاقات... المرجع السابق، ص ص 228-229.
- 87- أحمد المقرئ: أزهار الرياض... المصدر السابق، ج 1، مقدمة الناشرين.
- 88- محمد الطمار: تاريخ الأدب... المرجع السابق، ص 254.
- 89- أحمد المقرئ: نفح الطيب... المصدر السابق، ج 8، ص 6.
- 90- الحبيب الجحاني: المرجع السابق، ص 104.
- 91- محمد الحفناوي: تعريف الخلف... المصدر السابق، ج 1، ص 48.
- 92- يحي بوعزيز: أعلام الفكر والثقافة... المرجع السابق، ج 2، ص 167.
- 93- عبد الجواد السقاط: اهتمام المقرئ... المرجع السابق، ص 93.
- 94- أحمد المقرئ: روضة الاس... المصدر السابق، المقدمة ج.
- 95- عبد المجيد قدوري: وقفات في تاريخ المغرب... المرجع السابق، ص 589.
- 96- عبد الجواد السقاط: اهتمام المقرئ... المرجع السابق، ص 93.
- 97- مصطفى الشكعة: مناهج التأليف عند العلماء العرب، ط 15، دار العلم للملايين، لبنان، 2004، ص 580.
- 98- أبو عبد الله محمد بن أحمد الفاسي الشهير بالمكلاطي الأكبر (ت 1041هـ)، فقيه وشاعر المغرب، وأديبها، في أواخر العهد السعدي، له (ذيل على تقييدات الفشتالي) وهو قصيدة لامية في التاريخ، توفي بفاس (محمد بن جعفر الكتاني: سلوة الأنفاس ومحادثه الأكياس بمن أقبر من العلماء والصلحاء بفاس، تحقيق عبد الله الكامل الكتاني وآخرون، ج3، نشر دار الثقافة، الدار البيضاء، ط1، 2004م، ص 351).
- 99- أحمد، المقرئ: الرحلة... المصدر السابق، ص 45.
- 100- عبد الرحمن بن محمد عماد الدين العمادي الحنفي: مفتي الشام ولد سنة 978هـ وتوفي سنة 1051هـ، من تصانيفه تحرير التَّأْوِيل على ما في معاني بعض آي التَّنْزِيل الرَّوْضَةِ الرِّيا فِيمَنْ دَفِنَ بِدَارِيَا، كتاب الْهَدْيَةِ فِي الْعِبَارَاتِ الْفَقْهِيَّةِ، المستطاع من الزَّاد فِي الْمَنَاسِكِ (إسماعيل باشا البغدادي: هدية العارفين، ج 1، ص 549).
- 101- عبد الرحمن بن درهم: نزهة الأبصار بطرائف الأخبار والأشعار، دار العباد - بيروت، د ت، ص 202.